روايـة الطـوف الحجـري .. تشكيـل الواقـع أسطـورياً

عيسى حسن الياسري
مونتريال

يحقق الروائي البرتغالي " جوزيه ساراماجو " الحائز على جائزة "نوبل "عام 1998 في روايته " الطوف الحجري " وهي من ترجمة الدكتور " طلعت شاهين " والصادرة عن "الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة الجوائز " مزجا إبداعيا مدهشا بين بنية الواقع الذي يشكل مسرح حركة الحياة اليومية بكل تفصيلاتها المعقدة سياسيا واقتصاديا..وبين تشكيلة الوعي الأنساني الذي يظل مرتبطا بجذوره الأولى رغم صعوده إلى أكثر القمم تطورا وحضارة.. ومن خلال التعرف على سيرة الكاتب الذاتية فإننا ندرك ما لهذه السيرة من انعكاس فطري على مكونه الابداعي.. فقد نشأ الكاتب في بيئة رعوية ريفية.. وتشبع بطقوسها السحرية.. وإرثها الشعبي المكتسب من أزمنة متراكمة شكلت ذاكرتها الفطرية البدائية.. وقد ساعد فقر الكاتب.. وعدم تمكنه من إتمام تعليمه الجامعي على الانصراف لتعليم نفسه ذاتيا.. وقد وجد في خزين ذاكرة وسطه الريفي الذي قضى فيه مرحلة طويلة من حياته منجما ثرا زوده بمادة تخيلية أغنت ثقافته المعاصرة التي زودته فيها خبراته القرائية ووعيه الذاتي .. مما أضفى على نتاجه القصصي والروائي لونا يجمع بين الواقع السحري والأسطورة.. البناء الفني العالي المدعم برؤى شعرية.. والتوليد الحكائي المكتسب من الموروث الشعبي.. المزج الغرائبي للأزمنة واستخلاص الاستثنائي منها.. وصولا إلى الريبورتاج الصحفي..والحوارات اليومية المتداولة والتي حرص الكاتب على أن يضعها بين قوسين كتقنية مبتكرة.

وهو لا يستخدم التنصيص كعلامة متميزة للحوار وإنما للتقليل من أهميته حيث يضع " السرد " في أولويات اهتمامه كونه وسيلته الفنية التي تؤسس حميمية اتصاله مع متلقيه.. وهذا ما ساعده على خلق منطقته الخاصة التي تتحرك فوقها أحداث أعماله الروائية بحرية توفر لها الحماية من أن تتجاذبها محاور إبداعية غريبة..

لقد جاءت روايته " الطوف الحجري " تتويجاً لأعماله القصصية والروائية الأخرى مثل رواية " ثورة الأرض " و " سنة موت ريكاردو رييس ".حيث قدم في هذه الرواية كشفاً رؤيوياً لما سيكون عليه مستقبل الحياة فوق هذا الكوكب إذا لم تنتبه شعوب وحكومات العالم إلى وحدة المصير الأ نساني.. وأن تعي بأنّ أي عطب ينال أية بقعة من كوكبنا الأرضي سيؤدي بالنتيجة إلى خراب العالم كله.

ويتخذ الكاتب " جوزيه ساراماجو " من شبه الجزيرة " الأيبيرية " ألتي تضم " البرتغال وإسبانيا " الثيمة الأساسية التي تتحرك فوقها أحداث الرواية.. والكاتب في روايته هذي لا يبدو منغلقاً على تاريخ وجغرافية أرضه بقدر ما يجعل منها قطبا تنجذب باتجاهه كل ثقافات وفنون العالم.. فهو يشير إلى صخور شواطئها التي ترك أكثر من قديس قادم من " الشرق " آثار أقدامهم عليها كما ترك النبي " إبراهيم " آثار قدميه المطبوعة على صخرة بجوار الكعبة المشرفة.. وهناك البحار القادم بسفينته..وثيابه البيض.. والذي يشبهه " بالهولندي الطائر " وهو عنوان إحدى أوبرات " فاغنر ".. والتي ترمز لرحلة أولئك الذين يبشرون بالحب والسلام.. ولا ينسى الكاتب أن يمر على رحاب " قرطبة " و " أشبيلية " و " غرناطة " كرموز حضارية حفرت عميقاً في تاريخ شبه الجزيرة .

ورغم طول الرواية والتي تقارب الخمسمائة صفحة إلا أنّ شخوصها الذين يشكلون بؤرة الحدث فيها لا يتجاوزون أصابع اليد.. وكما تنطلق صفارات الإنذار بصورة مفاجأة..أو تقرع أجراس الكنائس في غير أوقاتها مثيرة الرعب والتساؤل هكذا تبدأ أحداث الرواية..وكأن الكاتب يريد أنْ يوقظ العالم الذي تخدره حمى المال..وجنون السيطرة على الدول الضعيفة.. وإشغال الشعوب بحروب عبثية على حدث خطير يهدد سلام العالم برمته.

وقد شكلت شبه الجزيرة "الأيبيرية " التي أرادت " أوروبا " عزلها جغرافياً.. وإلحاقها " بأفريقيا " صرخة الاحتجاج التحذيرية هذه.

أنّ هذا الحدث المخيف لا تنفرد بكشفه محطة تلفزيونية..أو إذاعة ،، أو مرصد لقياس حركة الزلازل والبراكين.. ولكن إعلانه يتم من خلال نباح كلاب قرية " ثيربيري ".هذه الكلاب التي تشكل واحدة من أساطير هذه القرية القديمة.. فهي تولد من دون حبال صوتية.. لذا تدعى "بالكلاب الخرساء " وقد ترسخت عند سكان هذه القرية عقيدة مفادها : " إذا نبحت كلاب ثيربيري الصامتة فهذه هي نهاية العالم "

إن الكاتب " جوزيه ساراماجو " يفتتح روايته بأسطورة شعبية.. ويقدم لنا شخوص روايته الرئيسيين بهيئات تتلبسها قوى سحرية مفاجئة .. وكأنه يريد أن يوجه علامة إشارية إلى " أوروبا " المعاصرة تنبهها إلى أن التراكم الحضاري و التخيلي المعمد برؤى أسطورية وموروث شعبي ضارب في تخوم التاريخ لا يقل في تأثيره على روح العصر عن مكتشفاتها المبهرة إنْ لم يتجاوزها.

إن كلاب "ثيربيري " لم تنبح إلا عندما رسمت " جوانا كاردا " خطاً على الأرض بعصا من فرع شجرة دردار.. وعندما اهتزت الأرض تحت قدمي الصيدلي الأ سباني " بدرو أورثي " وفي الوقت الذي قذف موظف برتغالي أسمه " جواكيم زازا " حجراً في مياه المحيط إلى مسافة أبعد مما تسمح له قوته الذاتية بقذفه.. وطارت سحابة من الزرازير السود فوق رأس معلم القرية " جوزيه أنا يسو ".وعندما فكت الفلاحة الأرملة " ماريا جوافيرا " خيوط جورب صغير فتكدست أمامها كومة من الخيوط تشبه تلاً.

أن هذه الشخصيات غير العادية والتي تمثل شرائح طبقية مهمة ..ونماذج معرفية متباينة هي التي امتلكت فعلا سحرياً يكاد أن يكون مفاجئا لها..حيث تزامنت حركة الجزيرة " الأيبيرية " باتجاه المحيط..واختفاء مياه نهر " ايراتي " التي راحت تهدر كشلال في أعماق الأرض مع الأفعال اللا إرادية التي صدرت عن هؤلاء الأشخاص الذين لا تربطهم أية صلة ببعضهم مما جعل كل واحد منهم يشعر بأنه مسؤول أمام السلطات الرسمية عن حركة الجزيرة التي أصبحت مهددة بالغرق..

وهنا يبدأ الفصل الأهم في الرواية.. فالشخوص متباعدون..ولا أحد منهم يعرف الآخر..إذن كيف يتسنى للكاتب أن يجمع بين هذه الشخوص دون أن يلجأ إلى تكنيك حكائي سحري منقول من تراث إنساني متراكم؟

إنه يمهد لهذه الأسلوبية البنائية بتفسير قد لا يكون منسجما مع تشكيلات عمله الروائي التي بدت مغلفة بطقوس غرائبية.. ولكنه يبدو مقنعا عندما نكمل رحلتنا مع الرواية حيث يقول معلقاً بأسلوبية لا تنفصل عن شرط السرد الفني المستخدم في الرواية :

" الكتابة عملية صعبة..إنها من المسؤوليات الكبرى.. يكفي التفكير في العمل الشاق الذي يحتاجه الترتيب الزمني للأحداث لكن مهما بذل المؤلفون من جهد..هناك قدرة لا يمكنهم إعلانها وهي أن يضعوا في وقت واحد شيئين وقعا في ذات الوقت. "

ومن خلال هذا التبرير الإبداعي المقنع الذي لم يأت كهامش جانبي يعفي الكاتب نفسه من تساؤل القارئ المشروع عن الطريقة التي اجتمعت فيها هذه الشخصيات غير المتعارفة مع بعضها لتدفع بأحداث الرواية إلى النمو.. وتصاعد أفعالها وفق نسق تكاملي ومتوائم .

أنّ أحداً ليس بمقدوره أن يطلب تفسيراً منطقياً لظاهرة تقع خارج حدود ما هو منطقي وعقلاني.. وإذا ما بررنا لقاء " جواكيم زازا " مع الأسباني " بدرو أورثي " كون الأخير اخبر قناة تلفزيونية باهتزاز الأرض تحت قدميه..وسعي "جواكيم " للقائه..إلا أنّ لقاء هما بقية شخوص الرواية يتشكل بطريقة أقرب إلى الحلم . ففي الوقت الذي يسافر فيه " جواكيم " بسيارته ذات الحصانين ليلتقي " بدرو " يشاهد " جوزيه أنا يسو " الذي تتبعه " سحابة مظلمة من الزرازير السود .. فيروي كل منهما للآخر ما حدث له..ويقران السفر معاً للقاء " أورثي " وبعد أن يجتمع الثلاثة يقررون السفر إلى " لشبونة " ولكن بطريقة متخفية.. لأنّهم صاروا يتوهمون بأنهم مسؤولون بطريقة أو بأخرى عن تحرك " شبه الجزيرة باتجاه المحيط..وتصدع جبال البرانس التي تشكل حداً فاصلاً بين الجزيرة وأوروبا.. وظهور الصدع الذي أدى إلى تدفق مياه نهر " ايراتي " نحو باطن الأرض كشلال هادر.. كان خوفهم يتضاعف كلما اقتربوا من اجتياز الحدود.. ودخول أرض "البرتغال " سيما وأنّ " أورثي " ليس لديه تصريح رسمي..ولكنّ عصافير جوزيه " تحل المشكلة عندما تنقض على حرس الحدود بكثافتها..ورفرفة أجنحتها..حيث يرمي الحرس الأوراق.. ليسارع " جواكيم " ورفاقه إلى التقاطها.. وعبور الحاجز.. وهنا يتناص الكاتب مع طيور " هتشكوك " بفارق مسالمة زرا زير " جوزيه " ووحشية ودموية طيور " هتشكوك ".

عند وصولهم إلى المدينة تثير حركة "الزرازير " انتباه البوليس الذي يسارع في الحضور.. ليصحب معه "" زازا " الذي قذف الحجر و" أورثي " الذي أبلغ باهتزاز الأرض تحت قدميه..

يبقى " جوزيه " في الفندق.. وهنا يبلغ من إدارة الفندق بأن امرأة تحمل عصا مقتطعة من غصن شجرة دردار ترغب بمقابلته.. وعندما يجلسان في حديقة معزولة تخبره أن أسمها هو " جوانا كاردا " وأنها تمتلك قوى غيبية حيث رسمت خطاً على الأرض وقد يكون هو الذي أحدث ذلك الصدع.

في المساء يعود صديقاه منهكين من التحقيقات التي أجريت معهما.. ولكنه يخبرهما بلقائه مع المرأة التي رسمت خطاً..

في اليوم التالي يبدأ الرجال الثلاثة والمرأة رحلتهم إلى المكان الذي رسم فيه الخط ويجدونه كما هو دون أن تؤثر فيه الأمطار أو الرياح..وهنا وكما في الأحلام يظهر كلب في فمه خيط أزرق.. ومثلما يمشي النائم في نومه يتبعون الكلب بسيارتهم ذات الحصانين.. حتى يوصلهم إلى بيت الأرملة " ماريا جوافيرا " ومزرعتها التي تجاور البحر.

لقد اتخذت رواية " الطوف الحجري " ثلاثة محاور مهمة وفي غاية التعقيد من حيث الإمساك بتوليفتها الروائية التي تتطلب مهارة فنية خارقة للسيطرة عليها.

مهارة تتناسب مع حجم الحدث الكارثي الذي ورغم محليته.. فأنه يتحول إلى معضلة عالمية لابد وان تجند كل الوسائل الممكنة للحد من تأثيره.. ولكي ينقذ الكاتب أحداث الرواية من التحول إلى سرد جغرافي وإعلامي مضجر.. يتجه نحو تأثيث بنية الحدث تأثيثاً موغلا في غرائبيته وسحريته..فهو ورغم انشغاله في كثير من فصول الرواية بحركة الخارج محوره الأول حيث ينبه العالم إلى المصير الذي ينتظره عندما تتحول شبه الجزيرة الأيبيرية إلى " أتلانتا " جديدة تغفو في أعماق المحيط.. فأن الكاتب لا ينسى انتماءه الطبقي وهو محوره الثاني.. و تصويره لتفاصيل مؤلمة ومأساوية لما يحدث للطبقات المسحوقة في أزمنة الكوارث.. و التي تحاول أن تلجأ إلى أماكن آمنة وهي تصطرع فيما بينها من أجل القوت والمأوى.. لأنّ السياح وأصحاب الثروة والسياسيين هم أول من ينجو من الكارثة.

وإزاء وضع كهذا يعود كل شيء إلى شرطه البدائي.. السيارة ذات الحصانين رمز تقد م الإنسان ترفع يدها مستسلمة بعد أن أعياها السير على الطرقات الصعبة..ونفد وقودها..فيستعاض عنها بعربة " ماريا جوافيرا " التي يقودها حصان هزيل "ليستكمل المسافرون " المحور الثالث " رحلتهم باتجاه البحر ليشهدوا إبحار " جبل طارق " باتجاه أعماق المحيط..ومن خلال هذا الإبحار الرمزي يؤنسن الكاتب هذه الكتلة الصخرية الهائلة ليمنحها فعلا حياتياً حياً.. من خلال سخرية تأويلية تعبر عن ضجر الجبل لأنّ أحداً لم يفكر باسترداده..لذا قرر أن يغادر مكانه كونه شيئاً فائضا عن الحاجة.وهنا يربط الكاتب بين الجزئي والكلي بمعيار نقدي فلسفي يؤسس لفرضية مفادها أنّ التفريط بالجزء يوصل إلى خسارة الكل.

وقد يبدو للوهلة الأولى أن عنصر الصراع..والذي يمثل العقدة الرئيسة في البناء الروائي.. لا يكشف عن نفسه بطريقة آلية وهذا هو ما أر اده الكاتب لعمله الروائي.. إنه معني بذلك الجانب الأحادي الذي يتجاوز إلى الموضوعي وهو ما يشكل مركز اهتمامه.. والذي ينحصر في معاناة شخوص روايته الذين وجدوا أنفسهم يقفون على الضفة الحرجة من شاطئ الحياة.. وبدلاً من أحلامهم الجميلة يتحول كل شيء إلى كابوس مزعج .. لقد كانوا يبحثون لجزيرتهم "الأيبيرية " عن السلام والسعادة.. ورائحة الأيام الشبيهة بقدح قهوة الصباح الذي يتناوله " أورثي " المنسجم مع عزلته في بيته وصيدليته.. وهبات نسيم البحر المنداة والتي يتشممها " جواكيم زازا " بعمق وهو يتجول فوق الشاطئ.. ورفقة" جوانا كاردا "للعصا المقتطعة من غصن شجرة دردار .." وسعادة "جوزيه أنايسو " بتلاميذه.. و افتتان " ماريا جوافيرا " بنضج ثمار مزرعتها.. ولكنهم وهم يقعون تحت تأثير هذه القوى السحرية المخيفة صاروا يرون أنهم مسؤولون عن معاناة سكان جزيرتهم.. وأن عليهم أن يعيشوا ذات المحنة التي يعيشها الآخرون..لذا فقد راحوا يسلكون أكثر الطرق وعورة مندفعين باتجاه البحر..بعد أن أخذ الآخرون طريقهم باتجاه الداخل..

لقد ظل تركيز الكاتب منصباً على صراع أهل جزيرته من أجل البقاء.. ومن أجل تحرر شخوص روايته من الوقوع تحت تأثير طائلة " السحر ".. وصراع الجزيرة من أجل فرض حضورها على العالم الذي أهملها.. وكيف أنّ الطبيعة تنتقم لنفسها عندما تتعرض للتشويه.

ومن هنا يجعل الكاتب الصراع الذي يدور في الجهة الأخرى من العالم حول مصير الجزيرة.. وطرق إنقاذها صراع مصالح..ولدفع التأثيرات الجانبية للحدث.

إنّ رواية " الطوف الحجري " إنجاز إبداعي استثنائي موضوعا وبناءً فنياً.. أنه يفتح أفق الكتابة على مديات متسعة من الحرية .. ويوائم بين " الوعي " وبين " اللاوعي ".. ويترك لغته السردية تتجول حرة دون إحداث أية فجوة في البناء الهرمي للرواية.. وكما ابتدأها بأحداث سحرية أربكت العالم.. وتركت هزة في بنية الدولة التي تقوم على استهلاك الطبقات المسحوقة.. وتعرية أدائها الخاطئ أنهاها بإشارة تحذيرية تنبه العالم الى أنّ حريقاً صغيرا يشتعل في حقل منسي سينال أكثر غابات العالم كثافة".

وأنّ آلام أي شعب لا يسارع العالم إلى إيقاف نزيفه سوف تكون أشبه " بنباح كلاب ثيربيري التي تنذر بنهاية العالم ".

وقد لعبت الترجمة الإبداعية الخلاقة للمترجم " الدكتور طلعت شاهين " الذي نقل لنا أهم أعمال " ماركيز " دوراً مهماً في تفكيك الأبنية الرؤيوية والفلسفية المعقدة للرواية..وجعلها أكثر مرونة وهي تأخذ مكانها في حاضنة اللغة الجديدة..كما استطاع وهو الشاعر أن يكشف لنا أكثر حقول لغة الكاتب شاعرية وجمالاً".

كـردسـتـان اخبار ثقافية

بشار عليوي

■ أقامت منظمة حرية شبيبة كُردستان ، المهرجان السنوي الخامس للشعر والقصة في مدينة السليمانية على قاعة الثقافة للفترة من ٢٠ــ٢٢/٤/٢٠٠٩ بمُشاركة أكثر من ٢٧ شاعراً وقاصاً . ويأتي تنظيم هذا المهرجان سعياً من المنظمة لتطوير أدب الشباب .

■ أقام الفنان التشكيلي « ستار علي « معرضهُ الشخصي الخامس في كاليري الشهيد للفنون في مدينة دهوك للفترة من ٢٢ــ٢٥/٤/٢٠٠٩ . وضم المعرض (٢١) لوحة جسدت الطبيعة في كُردستان عبر الأستفادة من موجهات مابعد الحداثة في الرسم المعاصر .

■ إنتهى مؤخرا المُخرج السينمائي « رحيم زبيحي « من إنتاج فيلمين سينمائيين لحساب مديرية الفنون السينمائية التابعة لوزارة الثقافة في حكومة إقليم كُردستان . الفيلم الأول حمل عنوان (أيام بابانويل للإيجار) والثاني بعنوان (يا حبات الرمان) .

■ نظمت « نقابة صحفيي كُردستان « وبمناسبة الذكرى الحادية عشرة بعد المئة ليوم الصحافة الكُردية ، إحتفالية كُبرى بمقر النقابة بمدينة أربيل يوم الأربعاء ٢٢/٤/٢٠٠٩ . وقد شارك في الإحتفالية عدد كبير من الصحفيين العرب والأجانب من بريطانيا وأيرلندا ومصر وإيران والكويت وتركيا .

■ عن منظمة فناني كُردستان ــ مكتب دهوك ، صدر باللغة الكُردية كتاب (النشاط المسرحي في دهوك للفترة من ١٩٣٠ــ٢٠٠٦) في « ٣٧٤ « صفحة من الحجم الكبير ، لمؤلفه (رفعت محمد جمال) . والكتاب عبارة عن دراسة ببيلوكرافية عن مجمل النتاج المسرحي المتحقق لمدينة دهوك خلال الفترة الزمنية التي إشتغل عليها مؤلف الكتاب .

متـابـعـة

جماعة تجريب الثقافية في محاضرة عن نظرية الجمال

كربلاء /المدى

يؤكد الدكتور مهند طارق الجبوري انه لا يمكن عد الفنطازية و اعتبارها كلمة مرادفة للخيال وان الفلسفة اليونانية بعلمائها أرسطو وغيره لم يقدموا نظرية في علم الجمال بقدر ما قدّموا نظرية في علم الفن..

ويقول إن هناك فرقا شاسعا بين نظريتي الجمال والفن وان النظرية التي قدمها أرسطو في الفن كانت خاصة بعالم المثل والذي تحدث عن هذا العالم (عالم المثل) قبل أرسطو هو أفلاطون وقد عرف به..

بهذه الكلمات بدأ الدكتور الجبوري حديثه وقدم الأمسية الخاصة باتحاد أدباء كربلاء التي ضيف فيها اثنين من جماعة تجريب التي تأسست في كر بلاء قبل نحو عام من مجموعة من الأدباء العراقيين..ويواصل الجبوري حديثه بصفته أحد مؤسسي الجماعة عن الجمال ونظريته الذي هو عنوان الأمسية: ما أريد قوله أن الفلسفة اليونانية لم تقدم نظرية عن الجمال حيث أن الجمال في المعنى الفلسفي يختلف عن الجمال في المعنى العلمي حيث الأول هو حقل من حقول الفلسفة و الشيء الجميل أن علم الجمال سينفصل عن الفلسفة وانه سيصل إلى خط مواز للمنطق، هذا يؤدي إلى إننا نعيش في عالم لا تناسق فيه و لا انسجام بل هو كله بشاعة وفوضى وعبث وعالم مفكك لا مرجعية فيه ولذلك أعلن موته وان كل الإبداع هو قائم على مناهج نفسيه وهذه المناهج النفسية شئنا أم أبينا قائمة على أسس فكرية لذا لا يمكن أن تخرج التفكيكية على البنيوية بدون تنظيرات فلسفية واعتقد أن الفكر النفسي العربي افتقر إلى العناية، وتحرضني المقولة الشهيرة لناقد فلسطيني الأصل الذي يقول إنا استطيع إن أكون في داخل الثقافة لكن لا استطيع أن أكون جزءا منها.ثم تحدث طارق عن النقد وقال انه في النقد الثقافي ستكون هناك عناية واضحة بكل ما هو مضمر وان النقد الأدبي غير قادر على ممارسة نقده التكتيكي وغير قادر على تفعيل ثقافة المجتمع لان النقد الأدبي يعنى بدراسة النصوص الأدبية..ويؤكد انه من المعروف عن العرب أنهم فهموا الجمال بشكله البسيط أو البدائي وغير هذا أن بعض الفلاسفة العرب ركزوا على المتلقي الذي يكون له علاقة باستيعاب الجمال وربطه بالمزاج لذلك بقيت نظرة العرب للجمال نظرة نزعية حيث عنده الجمال متعلق بالعلم..

ويوضح إن الأمسية لجماعة تجريب تريد أن تقرأ نظرية الفلسفة اليونانية عن الجمال من خلال الشاعرين ميثم العتابي وماجد الخياط حيث بدأ الأول بتقديم نظرة إلى الجمال (قراءة في مدرسة فرانكفورد) في المعنى الفلسفي والذي قال: محاولتنا اليوم لا تعد شيئا إن لم تشاركونا وان هذا المكان دائما يستضيف المنجز الإبداعي فالفن هو نوعان الفن الكاذب والفن الصادق وان القراءة في مدرسة فرانكفورد هي مقاربة بين المدارس الحداثوية والمدارس الماركسية..في حين قرأ الخياط ورقته عن نظرية في تفكيك الجمال.

ثم قدم الشاعران مجموعة من النصوص الشعرية الجديدة التي قالا عنها إنها محاولة تجريبية للجمال وكانت أهمها (محارب على قطعة شطرنج مزيفة وإعلانات صفحة التائهين) لماجد الخياط و(ما سرته العصافير في اذن القمح) لميثم العتابي.

بيت الشعر يقيم مؤتمره التأسيسي في بغداد

بغداد/ المدى

هل العراق بحاجة إلى بيت للشعر؟ لا يبدو السؤال ثانوياً ونحن نقف على واحدة من أهم تجارب الحداثة الشعرية في العالم العربي، وهي التجربة العراقية التي شهدت البدايات التأسيسية الكبرى لشعر الحداثة العربي عبر أسماء الرواد بدر السياب والبياتي والملائكة والحيدري وغيرهم من ذلك الرعيل الذي صار بمثابة الأب الشرعي لمحاولات التحديث التي جرت طيلة أكثر من نصف قرن على ولادة القصيدة التي حطمت العمود الشعري.. وبعد مرور كل تلك العقود دأبت العواصم العربية على تأسيس بيوت للشعر فيها وكان لافتاً أن يظل العراق بلا بيت للشعر.. لذا قرر مجموعة من الشعراء تأسيس بيت الشعر العراقي، وبعد مداولات استمرت لأكثر من ثلاثة شهور، ولقاءات تجاوزت العشرة اجتمع عدد من الشعراء العراقيين الذين ينتمون إلى فكرة الحداثة في الشعر في قاعة مدارات في الوزيرية صباح يوم الخميس الموافق ٢٣/٤/ الماضي من أجل قراءة البيان التأسيسي والنظام الداخلي لبيت الشعر العراقي، وبعد مناقشات مستفيضة شارك فيها الحضور تم الاعلان عن حل الهيئة التحضيرية للبيت واجراء الانتخابات التي تمخضت عن فوز كل من الشعراء: عبد الخالق كيطان، أحمد عبد الحسين، حسام السراي، سهيل نجم، محمد ثامر، ماجد موجد، محمد الأخرس ثم جرى توزيع المناصب بين الفائزين ليكون أحمد عبد الحسين رئيساً وسهيل نجم نائباً وحسام السراي أميناً للسر، ولعضوية الاحتياط كل من الناقد صادق الصكر والشاعر فارس حرام..

واللافت في أمر التأسيس والاعلان هذا مسألتان: الأولى حضور عدد من الشعراء من مختلف محافظات العراق دون أن يضيفهم البيت، فحلوا على نفقتهم الخاصة في بغداد وأسهموا في انجاح فعاليات المؤتمر ، وعلى وجه الخصوص شعراء مدينة العمارة التي حضر منها ستة شعراء، والمسألة الثانية هي أن بيت الشعر بلا بيت، بمعنى أن كل ما تم لحد اللحظة ظل بعيداً عن الدعم، وأن بيت الشعر بلا مقر ولا تخصيصات سوى ما تبرع به الزملاء أعضاء الهيئة التحضيرية..

المدى تتمنى للزملاء في بيت الشعر النجاح وتحقيق أحلام الشعر العراقي، وهي واثقة من أن ولادة رافد جديد في ثقافتنا الوطنية دليل عافية وحيوية لها.

ملف لوكليزيو في عدد سردم الجديد

المدى الثقافي

صدر عن مؤسسة سه رده م العدد ٥٧ من مجلة سه رده م وهي مجلة خاصة بالترجمة والثقافة الاجنبية، ومن مواضيعها على التوالي:

ماهي الفلسفة، اذاً، هذا هو السؤال، ترجمة ريبين رسول اسماعيل عن العربية

ومنها: سارتر رجل حر امام اعصار التاريخ بقلم ميشيل كنتا، ترجم عن الفارسية مصطفى زاهدة.

ومنها: مشروع فهم وشرح الدين (السيولوجيا والدين) بقلم دانيال هيرفيولوزي وجان بول ليام، ترجمة عادل باخه وان عن الفرنسية

ومنها: فن الثورة بقلم هورادزين ترجمه عن الفارسية كاو كولكار

ومنها: المملكة العربية السعودية في مرآة مثقفي العرب بقلم هاشم صالح، ترجمه عن العربية هورامان وريا قانع ومنها: معاناة اليهودية، الاسطورة السياسية للانحراف بقلم شيريندخت دقيقيان، ترجمة دلشاد خوشناو عن الفارسية

وفي العدد ايضا ملف خاص لجان ماري كوستاف لوكلزيو الحائز على جائزة نوبل للادب للعام ٢٠٠٨ يحتوي على مقال نيكولاي ساركوزي بعنوان: جان ماري كوستاف لوكليزيو مواطن عالمي وابن للبلدان كافة، اعده هورامان وريا قانع، ومقال بعنوان: اللغة الفرنسية بلادي الحقيقية الوحيدة، وهو محاورة معه اعده تيريانكر شاندا ترجمة ساكار رؤوف، وموضوع بعنوان موندو بقلم جان كاري كوستاف لوكليزيو ترجمة عن الفرنسية كفية جواترودى

وفي العدد ايضا موضوع بعنوان (كريشنامورتى) اعده رامين جهانبلكو وترجمه عن الفارسية آزاد برزنجي كما ان فيه موضوعا بعنوان: حديث مع امين معلوف وفي العدد ايضا موضوع بعنوان: سبينوزاشوارع السوق بقلم آيزاك باشيفزسينكر وترجمه من الانكليزية صدر الدين عارف

وفيه ايضا موضوع بعنوان: اطفال الناس بقلم جلال آل احمد وترجمه عن الفارسية حمه ره سوول حه سه نبوور.

وموضوع آخر بعنوان: ذلك الرجل يحمل المنجل بقلم مصطفى منصور وترجمه عن الفارسية جبار صلبر

ويتضمن العدد ايضا ملفا عن القومية.